بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين وعليه نتوكل

بحمدك اللهم انشرحت صدور اقوام بالفقه عنك وقربتهم من حضرتك وسقيتهم من عباب فضلك
واحللتهم في روض جودك ومنك وكشفت لهم وبهم مدلهمات المشكلات وابرزت بهم غياهب المعضلات
فاجلوها ذروة التحقيق واماطوا عن غرة وجهها نقاب التقليد والتلفيق واجلسوها على ارائك الاتعاب والتحرير
ضاحكة مستبشرة ناضرة ظاهرة مسفرة واشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك شهادة انجو بها من قبيح
الزلل واعتصم بها عن سوء الجهل وعمايات الخطل واشهد ان سيدنا محمدا عبدك ورسولك وحبيبك وخليلك منبع
اسرارك الكبرى وعروس ملكك في الدنيا والاخرى صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه حماة هذا الدين لسانا
وسنانا وبيانا وطعانا صلاة وسلاما دائمين متلازمين بدوام كرمك لا انقضاء لسوابغ نعمك وبعد
فهذا ما اشتدت اليه حاجة المتفهمين بل والمدرسين والمفتيين لما انهم قد عكفوا في هذا الزمان على عباب
شيخ الاسلام ومركز الانام الشهاب احمد المزجد الزبيدي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته من شرح عليه يروي
فيوضه ويطوف فروعه وشرع لو اردت من فيض معانيه مشرعا رويا ولرأيته من جانب عبائره الطاهر سويا ويبرز غوامض
تبحر وضوحا ويجري نفائس عرائس صريحا ويبرز نتائج ابرزتها امهات الانظار وسوانح ميزتها عوامل الافكار
ابحاث تبهر الالباب القوارح نكت علا القرائح ويحرر الخادم متوسطا طريقة الفتح ويلم المهمات متعقبا
لها بما يحتاج الى الشرح او قدح ويصرف عنان همته لنشر محاسن عباراته وبث محاسن اشاراته ويحل ما فيه مما اشكل ويقيد
من مطلقاته ما اهمل ويرفع عن مخدراته نقابها ويجلي اجياد مخدراته صوابها ويوضح غوامض دقائقه ويفصح عن
اشارات حقائقه ويبرز خبايا كنوزه من معادنها ويخرج خفايا رموزه من مكامنها ويقتنص اوابد شعابه ويروض
جوامح صعابه ويسهل ما عز من موارده ويذلل ما جمح من شوارده ويجمع بتحرير تنزاح به عن دقائقه شبه الارتياب
وتقرير ترتاح في فهم حقائقه الالباب ويرد شوارد ابحاث فيما استصعبت على الافهام ويبين ما فيه من السقطات
والاوهام لا سيما جزمه بخلاف ما عليه ائمة المذهب ومحرروه ومهذبوه كما سترى ذلك ويحيط بما هنالك
ويوشحه من غرر الفوائد ودرر الفرائد ونوادر الغرائب وجواهر الرغائب وسوانح الاذهان ونتائج الرهان وشوارد
المنقول وبدائع الفروع والاصول بما لا يظفر به الا من صرف ريعان شبابه وجمع جميع ملاذه واحبابه في التقاط
تلك الجواهر من بطون سائر الدفاتر حتى صار لا يرى له في جمعه نظير سابق ولا في تحقيقه مقتف لاحق فحق لان
يسمى بالايعاب في شرح العباب ويعرض حينئذ عما لا اضطرار اليه من المناقشات ولا تعويل عليه من الاعتراضات
روما للتسهيل وتجافيا عن التطويل على انه لم يسبق بشرح يستضاء بنوره او يفتح به عن اغلاق اللفظ والمعنى باب
تقريره بل ابكار معانيه مخدرات لم يطمثها الى الآن فهم ثاقب ولا فكر صائب ولا افترع عنها ذهن بصائب ادراكه وثاقب
اشراقه سابقا الكون مرآة مصليا وفي حلبة جمعه مجليا لاني استكفوا جميع ما فيه مما يضمن

ص ١١ مخبآت

لتحقيق م

الاحاطة

الاحاطة بقواعد المذهب وخوافيه كيف وقد عز باقليم الحجاز وجود جميع اصوله حتى يسهل عن جمعها العلم بمحبوسه
ومنقوله ومردوده ومقبوله فلذلك مع صرف اكثر الزمن لغيره رباط العزم عن تاليفه وفات حسن تنميقه وترصيفه الا ان
يمن علي الله الكريم الوهاب الحليم التواب بالامداد بوارد لطفه ووافر عطفه وباسباغ انعامه الجزيل وعطائه الجميل
ورضاه الذي لا يعقبه سخط ولا يبقي وصمة من النقص والشطط وقبول المانح لكل خير المانع لكل قطيعة وضير
فاليه ارفع اكف الضراعة والابتهال واتوسل بجاه حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم الرفيع المتكفل ببلوغ الامال سائلا من
واسع فضله ان يمنحني جميع ذلك وان يتم لي كل الشيء مما هنالك وان يتفضل علي بما ارتقي به ذروة الصواب وانزه بالتمسك
بسببه عن غوائل الرياء والاعجاب وان يعينني على اكمال هذا الشرح الذي هو وظيفة العمر الطويل وان يتقبله
مني بمحض الاحسان فانه بكل خير كفيل وان يكفيني كل قاطع عنه فانه حسبي ونعم الوكيل وان يمنحني فيه الاعانة والتوفيق
والهداية الى اقوم طريق وان يجعله وسيلة لرضاه على الابد وذريعة لنيل ما عنده من غاية اللطف ونهاية المدد انه جواد كريم
رؤوف رحيم اعلم انه لما كان التاسي بالكتاب العزيز سنة متحتمة والعمل بالخبر الآتي طريقة ملتزمة واداء نتيجة من وجوب شكر
نعمه تعالى التي لا تحصى وافضالاته التي لا تستقصى وكفى بهذا التاليف اثرا من آثارها وفيضا من انوارها متكفلا
بالمزيد من تلك النعم وبالامن من ان يعقبها شيء من النقم راعى المصنف كغيره ذلك النهج القويم والمقام الكريم فقال

بسم الله

الجار والمجرور لا الجار وحده خلافا لمن زعمه وان نقل عن اطلاق الاكثرين لانه مؤول بما قلناه متعلق بمحذوف اذ كل
جار ومجرور ليس بزائد ولا مما يستثنى ... لا بد من تعلقه بفعل او نحوه والفعل اولى لانه الاصل في العمل ولزيادة الاهتمام في
نحو ابتدائي ... محل رفع ... على ما هو المشهور او نصب بناء على انه معمول الخبر المحذوف ولا يرد على هذا لزوم حذف
المصدر وابقاء معموله مباشرة او بواسطة لانه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما ... بعضهم
تعلقه بالحمد لله اي الحمد بسم الله ثابت لله وما اعترض لفظا هو وصح ... لان المقصد ... الحمد ثابت لله لا الحمد
بالاسم المستفاد من كونه البار للمعترضين في معاني الباء فقط فانه ... معنى ... كان ... مناسب
لما جعلت التسمية مبدأ له ... ان ... فاعل ... بسم الله ... فعلا ... موافقا للفظ ما جعلت
التسمية مبدأ له من الفعل ... ابتدئ ... لعدم ما يطابق ... عليه ...
وبيانه ان ابتدئ اعم فهو ... الكون والحصول في الظرف المستقر فان قلت هو ... قلنا ... على تلبس الفعل كله باسم الله بخلاف ... ولا ينافي ذلك كون المقدر ابتدئ ... والحق ... على ما رمز
اليه بعض المحققين ... التنصيص على جعل اسم الله تعالى فاتحة الكتاب ... تعظيم اسمه تعالى ... تعظيم
اول سورة من القرآن بتسميتها بذلك ... ان ... صريحا فان قلت مقتضى جماعتهم على
ان الكناية والمجاز ابلغ من الصريح ... الدال على ... الدال عليه صريحا قلت
هذا ليس من ذلك القبيل لان القصد الافادة ... عن ... التنصيص على الابتداء
باسم الله ... لفظ ابتدئ ... الاشارة الى جعل اسم الله تعالى فاتحة ... قد يخفى
فان قلت لم ترك ذلك المحقق ما افاده ... المصاحبة والاستعانة
في جميعه قلت الاشارة الى مزيد تعظيم اسمه تعالى ... مقام العبودية نعم قد يقال ان في تلبس الفعل
كله باسمه تعالى الدال على ... التعظيم ... فيتساويان ... تقديره مؤخر المكاني

Copyright King Saud University